

أثر برنامج إرشاد جمعي مستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزوجي

سعاد منصور محمود غيث وأمانى رضوان يوسف المشاقبة*

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى فحص أثر برنامج إرشادي يستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزوجي، بلغ عددهن (16) سيدة تم اختيارهن من مركز التوعية والإرشاد الأسري في منطقة الزرقاء الجديدة، وتم تقسيم المشاركات عشوائياً إلى مجموعتين: الأولى (تجريبية) والثانية (ضابطة) تضم كل واحدة منهما 8 سيدات. قامت الباحثتان بتطوير أداتين: واحدة لقياس الرضا الزوجي والثانية لقياس نوعية الحياة الزوجية، وتم تطبيق المقياس الثاني على المشاركات في الدراسة قبل وبعد تنفيذ البرنامج الإرشادي الجمعي الذي تم تطويره بالاستناد إلى نظرية ساتير، طُبِق البرنامج الإرشادي بعد تحكيمه على مدار (15) جلسة بواقع جلسنتين أسبوعياً ولمدة ساعة ونصف. وقد أشارت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 > \alpha$) بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس الدراسة (نوعية الحياة الزوجية)، وذلك لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي، مما يشير إلى وجود أثر للبرنامج في تحسين نوعية الحياة الزوجية للمشاركات فيه.

الكلمات الدالة: نظرية ساتير، نوعية الحياة الزوجية، الرضا الزوجي.

المقدمة

لقد اتسع نطاق خدمات الإرشاد والعلاج النفسي خلال العقود الماضية، حيث أصبح من المتوقع أن يعمل المرشدون بفاعلية مع الأزواج والأسر، وفي العديد من المشكلات والقضايا والأحداث التي تحتاج للمساعدة والتدخل، ويستعين المرشدون الذين يتعاملون مع الأزواج والأسر في عملهم بعدد من النظريات الإرشادية (Kilmann and Vendemia, 2013)؛ منها ما يتضمن تطبيقاتاً لنظرية الإرشاد مع الأزواج والأسر كالسلوكية، والمعرفية، والمعرفية السلوكية، ونظرية الإرشاد المتمركز حول الشخص، والنكاملية، ومنها ما تم تطويره أصلاً للعمل وللتدخل ضمن سياق النظام الزوجي والأسري

كنظريات النظم الأسرية (Theories of Family Systems)، والتي تهدف جميعها إلى تحسين نوعية الحياة الزوجية والأسرية، ومساعدة الأزواج على تجاوز مشكلاتهم وصعوباتهم الحياتية، والتوافق والتكيف الزوجي، والرضا الزوجي (Rosen, 2003).

الإطار النظري:

إن من أهم نظريات النظم الأسرية نظرية فرجينيا (ساتير) التي تُعد إحدى نظريات الإرشاد الأسري وواحدة من نظريات النظم (System Theories)، والتي اهتمت بعرض مفاهيم علم النفس الإنساني بشكل واضح ومباشر، وأتبعته منظوره الذي يرى بأننا نملك القوى والقدرات لكي نكون سادة متحكمين في مصائرنا، ولقد قدمت ساتير نظريتها ضمن أربع فئات وهي: الفرضيات المسبقة، والأبنية الأساسية، والأساليب، والعملية الإرشادية (Banmen, 2008):

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، الزرقاء؛ ومنظمة لجنة الإغاثة الدولية، الأردن.

تاريخ استلام البحث 2014/4/10 وتاريخ قبوله 2014/6/12.

أولاً: الفرضيات المسبقة:

وهي تضم منحى البناء الذاتي المنظم Systematic/self construct approach: حيث اعتبرت النظم العضوية بعداً جوهرياً لطريقتها، فأجزاء النظام الإنساني سواء أكانت أسرية أم مجتمعية، أم نظم عضوية غير بشرية فهي مترابطة ومتماثلة الشكل في إطار عمل منظم، والأحداث بدلاً من أن ينظر إليها بطريقة خطية، يتم تفسيرها على أنها تنشأ من تفاعلات دائرية منظمه ومعقدة ضمن متغيرات متعددة تنشأ مع مرور الوقت. وتتضمن الفرضيات المسبقة كل من: (Satir, 2009)

1- التوازن والاستقرار الأسري Family Homeostasis:

يعتبر مفهوم التوازن والاستقرار مركزياً في تفكير ساتير حول الأسرة كنظام، واستخدمته في توضيح كيفية عمل سلوكيات وعلاقات الأفراد ضمن وظيفة أسرية تتضمن الحفاظ على شيء من الإحساس بالتوازن في إدارة العوامل العديدة التي تؤثر في الأسرة.

2- مفهوم الإنسانية Concept of Humanity:

إن فحوى عمل ساتير يتضمن الاعتقاد بكيان البشر، وقدرتهم، والنظرة الكلية لهم، وحددت الطبيعة البشرية في ضوء مفاهيم الخير والشر عند كل من النماذج: الهرمية والنمائية، وطبقاً لنظرية (ساتير) علينا التغلب على المنظور الهرمي وتشجيع المنظور النمائي.

3- مفهوم التغيير والتعلم Concept of Change and Learning:

طبقاً للمنظور النمائي فإن التغيير مسألة طبيعية ومتواصلة تعزز نمو وتطور العضوية وعلاقتها بالبيئة، ويركز (ساتير) على الخصائص المميزة للبشرية على طريقتها في العلاج والإرشاد، وهي متيقنة بأن الأفراد يمكن أن يتغيروا وينمووا، وذلك من خلال تعلم طرق جديدة للتفكير والمشاعر والعمل والاتصال، ويتم تدعيم التغيير في عملية إيجاد وتدعيم الاستجابات الجديدة لتمكين الناس من عيش تجربة العالم واختباره بشكل مختلف.

ثانياً: الأبنية الأساسية Basic Constructs:

تضم الأبنية الأساسية لنموذج (ساتير) كلا مما يلي (Gladding, 2002):

1. الذات self: أشارت (ساتير) إلى الذات على أنها التواء أو البناء الداخلي الأكثر عمقاً وهي "أنا أكون I am لكل فرد، وقد تناولت الذات بشكل مجازي باعتبارها Mandala (وهو مفهوم شرقي يرمز إلى الكلية أو الشمولية).
 2. أسرة المنشأ والأسرة الممتدة: والناس الآخرين الهامين في حياة الفرد، إلى جانب عوامل مؤثرة أخرى، تؤثر بشكل خاص في السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد، وبشكل كبير على إحساس المرء بذاته.
 3. المثلث الأول Primary Triangle: يضم الأب والأم والطفل، وهم المصدر الرئيس لخبرات وتجارب التعلم المبكرة ومجال الخبرة مع أفراد الأسرة خصوصاً الوالدين.
 4. الاتصال Communication: يعتمد عمل (ساتير) بشكل مكثف على الجوانب المتعددة للاتصال، فغالبا ما كان يشار إليها بنظرية الاتصال.
 5. التوافق أو الانسجام Congruence: يتم تحقيق الانسجام داخل الفرد عندما يتوصل إلى التوازن في قوى الذات والآخرين والسياق، إن إدراك الفرد وتعرفه على أهمية السياق يجعل احتمالية أن يضع الفرد نفسه في منظور كلي كبير.
 6. مستويات الخبرة الستة Six Levels of Experience: لقد حددت (ساتير) ستة مستويات من الخبرة البشرية وهي: السلوك، والشعور، والإدراك الحسي، والمشاعر، وتوقعات لم تتحقق، والتطلعات، وهذه المستويات الستة من الخبرة هي أساس الأسلوب الإكلينيكي المعروف بالدخول إلى "العواطف الباردة" أو الجبل الجليدي، وهي طريقة لجعل المسترشد ينخرط في عملية داخلية.
- ثالثاً: الأساليب:** عملت فرجينيا ساتير مع الأفراد والأسر على مدى ثلاثين عاماً من أجل تطوير لأساليب وأدوات لتمكين الناس من الاتصال بحب مع أنفسهم والآخرين، وتتمثل هذه الأساليب في: الجبل الجليدي الشخصي The Personal Iceberg (أركان السعادة) Self-Mandala قواعد العائلة Family Rules مجموعة أدوات تقدير الذات Self-Esteem Kit

مختلفة، فهناك قواعد حول كيفية التعامل مع المال، وتقسيم الأعمال المنزلية، ويمكن أن تتغير القواعد الأسرية مع مرور الوقت، وتشير ساتير إلى أن بعض القواعد يتم التعرف عليه بسهولة وهي قواعد واضحة فهناك بالمقابل قواعد ضمنية ليست كذلك.

4. **مجموعة أدوات تقدير الذات Self-Esteem Kit**: وضعت ساتير فكرة لها تسمى "مجموعة أدوات تقدير الذات"، وهي مجموعة من الموارد موجودة داخل كل منا، ولكن كثيرا ما ينسى استخدامها في وقت نواجه فيه الشعور بالعجز وهي (Li and Vivian, 2010) صندوق الحكمة، المفتاح الذهبي، قبة المحقق، العصا الشجاعة، ميدالية نعم/ لا.

5. **مواقف الاتصال Communication Stances** لاحظت ساتير أنماط عالمية في الطريقة التي يتواصل بها الناس، وحددت خمسة أنماط يتعامل بها الناس مع النتائج السلبية للتوتر، وهذه الأنماط الخمسة التي أسمتها الاسترضاء، واللوم، والعقلاني، والمشئت، والمتوازن، وتظهر عند الاستجابة للتوتر (Banmen, 2008)؛

اللوم: وهو الذي يحدد أن الآخرين تغمرهم الأخطاء الكثيرة وبالغلة.

المسترضي: وهو شخص ضعيف، ومتردد، ويوافق على كل شيء دائماً.

المتوازن: فهو منفتح وحقيقي، ويعبر بأصالة وصدق عن نفسه.

المشئت: وهو يقوم بتشويش وتشئيت الآخرين، وليس لديه صلة بالعمليات الأسرية.

وأخيراً العقلاني: وهو منفصل وبعيد عن الآخرين، وهادئ وغير عاطفي أبداً. ولقد أثر تأكيد وتركيز ساتير على نوعية ونمط الاتصال داخل الأسرة، على اختيارها للتدخلات العلاجية Therapeutic Interventions.

رابعا: العملية الإرشادية: تتمثل في نموذج ساتير للتغيير ويتكون من خمس مراحل، وهي تصف آثار كل مرحلة على المشاعر والتفكير والأداء باستخدام المبادئ الواردة في هذا النموذج، وهي تساعد المعالجين لتعليم الآخرين كل ما يمكن من أجل التغيير، وتتمثل هذه المراحل في (Satir, 2009):

1. **المرحلة الأولى (الوضع الراهن)**: في هذه المرحلة تتجلى

مواقف التواصل Communication Stances (Caston, 2009).

1. **الجبل الجليدي الشخصي The Personal Iceberg** من بين أهم أدوات ساتير ما أسمته الجبل الجليدي حيث ما فوق الماء هو ما ينظر إليه، السلوكيات الحالية - والتي يمكن أن تكون تحتها مجموعة كبيرة من المشاعر، التصورات، والتوقعات، ويتضمن هذه الجبل ثلاثة أبعاد: الأبعاد الشخصية، وأبعاد داخل النفس والأبعاد الروحية (Caston, 2009).

2. **"الماندالا" عند ساتير (أركان السعادة): Self - Mandal** وهي (Steven, 2005):

أ. **الركن الفكري**: يحفز الدماغ، ويجعلنا نفكر، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: حل الألغاز أو الأسرار، وقراءة كتاب جيد.

ب. **الركن السياقي**: يضم هذا الركن المناطق المحيطة بنا في السياق الذي نعيش فيه، كالمنزل أو المكتب.

ج. **الركن التفاعلي**: ويتمثل في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: الخروج مع الأصدقاء أو العائلة.

د. **الركن المادي**: ويتمثل في تحدي الفرد لنفسه جسدياً، ومن الأمثلة على ذلك: الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية، والذهاب للتنزه.

هـ. **الركن الحسي**: يتمثل في الأمر الذي يحفز الحواس الخمس: الذوق، اللمس، البصر، السمع، الشم.

و. **الركن العاطفي**: يتضمن الأمر الذي يحفز العواطف أو يجعل الفرد يشعر بعواطف جيدة.

ز. **الركن الغذائي**: يتضمن تناول الأطعمة التي من شأنها أن تحفز الجسم بطريقة صحية، مثل شرب الكافيين أحيانا، أو تناول السكر.

ح. **الركن الروحي**: يتمثل في الأمر الذي يغذي روح الأفراد، مثل الأمور الدينية، والأمثلة على ذلك: التأمل، والصلاة، وأداء اليوغا.

3. **قواعد الأسرة: Family Rules**: تؤكد ساتير على أهمية تطوير قواعد أسرية يمكن التعرف عليها من خلال ملاحظة السلوكيات المتكررة بين أفراد الأسرة (Steven, 2005)، حيث أن معظم العلاقات الأسرية لديها قواعد

تحسين احترام الذات، تكونت العينة من (60) أسرة تم اختيارهم عشوائياً، كما أظهرت النتائج فعالية التدخلات في كل من الناحية الجسدية والعاطفية، ونموذج ساتير قابل للتعليم للأسر؛ والأشخاص الذين تلقوا التثقيف النفسي وفق نموذج ساتير يمكنهم التغيير في السلوك نحو الأفضل.

وقام هيس (Hess, 2008) بدراسة بعنوان "الرضا الزوجي والضغط الأسري" واستخدم نظرية النظم الأسرية كإطار للدراسة، حيث هدفت إلى الكشف عن تأثير الرضا الزوجي على الضغط داخل الأسرة، وتناولت جميع الأنظمة داخل الأسرة (الأزواج، الأبناء، والنظام الأبوي) وركزت بشكل خاص على نظام الأزواج. تكونت عينة الدراسة من (27) من الأزواج، وأشارت نتائج الدراسة إلى إن انخفاض الرضا الزوجي مؤشر قوي ودال على وجود ضغط وتوتر داخل النظم الأسرية سواء النظام الزوجي أو الأسري، وأوصت بضرورة التركيز على جميع الأنظمة الفرعية داخل نظام الأسرة حيث أن الرضا عن نظام العائلة يؤثر على النظام الزوجي والذي بدوره قد ينعكس على رضا الزوجين.

أجرى بروباتشر (Brubacher, 2006) دراسة هدفت إلى دمج التعاطف كأسلوب علاجي مع تقنيات مستمدة من نموذج ساتير وذلك لتحسين العلاقة بين الأزواج بشكل أساسي، عن طريق التغيير في الأفكار، والمشاعر، وأساليب الاتصال، ورفع تقدير الذات، وخلق التغيير في الفرد ونظام العلاقة بشكل عام، لدى الأفراد المشاركين في الدراسة الذين بلغ عددهم (10) أزواج يعانون من تدني نوعية حياتهم الزوجية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج الإرشادي كان فاعلاً في تحسين نوعية الحياة الزوجية للأزواج المشاركين، وأن هذه النظرية لديها أساليب فعالة من أجل المحافظة على العلاقة، وتحتوي على مهارات عملية تساعد على التحسن نحو الأفضل.

كما نفذ سايمون (Simon, 2005) بدراسة بعنوان "الانسجام الزوجي والروحي: توسيع نموذج ساتير حسب رواية سبعة أزواج"، وكان الهدف من الدراسة الدمج بين الجانب الروحاني "الديني" ونظرية فيرجينيا ساتير. وقد تم تطبيق هذه الدراسة على أربعة عشر مشاركاً (7 أزواج) ممن كان لديهم علاقات زوجية غير مستقرة، والذين عرّفوا أنفسهم على أنهم يحتاجون

مهمة العلاج بإيجاد الخيط الذي يقودنا لأيّ محنة أو مشكلة للعائلة.

2. المرحلة الثانية (تقديم عنصر غريب): تشير المرحلة إلى إدخال عنصر إلى النظام العلاجي حيث يتواجد المرشد أو المعالج.

3. المرحلة الثالثة (اختلال التوازن): يبدأ النظام بالانتقال من مرحلة الوضع الراهن، إلى حالة من عدم التوازن.

4. المرحلة الرابعة (مرحلة التكامل) يتم في هذه المرحلة إدخال مفاهيم جديدة حيث تبدأ الحالة بالتطور، أي دمج الأمور الجديدة.

5. المرحلة الخامسة (التطبيق): تكون الحالة الجديدة مدعومة بالممارسة أو تطبيق التعاليم الجديدة.

الدراسات السابقة:

يتضمن الجزء التالي استعراضاً لعدد من الدراسات السابقة التي تناولت اثر البرامج الإرشادية التي استندت إلى نظرية النظم ونموذج ساتير في تحسين متغيرات تتعلق بنوعية الحياة الزوجية والعلاقة الزوجية.

قام فيفيان (Vivian, 2010) بإجراء دراسة هدفت إلى رفع مفهوم الذات باستخدام نموذج ساتير للتغيير عن طريق المراحل الخمسة ابتداء من مرحلة الوضع الراهن إلى مرحلة التطبيق، وتم تطبيق الدراسة على مجموعة من الأزواج الذين يعانون من انخفاض تقدير الذات، والصورة السلبية، وسوء التعبير عن المشاعر، وقام الباحث بتنفيذ البرنامج على (16) زوجاً، وركز البرنامج بشكل أساسي على تحسين مهارات الزوجين وقد تم استخدام أسلوب الجبل الجليدي، وقد أظهرت نتائج الدراسة الفاعلية العالية للبرنامج المبني على نموذج ساتير لإحداث التغيير وقدرته على مساعدة الأفراد على اكتساب مفهوم ذات عال، وتحسين الصحة النفسية للأزواج.

كما قام كاستون (Caston, 2009) بإجراء دراسة بعنوان "استخدام أدوات ساتير الأسرية لتخفيف التوتر وتحقيق احترام الذات"، وتناولت الدراسة مشكلة تقدير الذات، واحترام الذات التي يعاني منها الأشخاص المشاركون، وكان الغرض من هذه الدراسة البحثية هو تقصي فعالية نموذج التدخل لـ"ساتير"، ومعرفة فاعلية المهارات التي يتميز بها هذا النموذج في

الدراسة إلى حدوث تغير ذي دلالة إحصائية في مهارات الزوجات بعد تطبيق البرنامج عليهن وتم إثبات فعالية نظرية ساتير والتقنيات التي تم تطبيقها في البرنامج التعليمي .

كما أجرى أوز (Oz, 1988) دراسة بهدف تحسين التوافق الزواجي وتحسين ديناميكيات العلاقة لدى مجموعة مؤلفة من عشرة (10) أزواج يعانون من سوء التوافق والأفكار غير السوية تجاه العلاقة، وقد أجريت الدراسة على شكل جلسات إرشادية وكانت تركز على أهمية وجود الزوجين داخلها، وذلك لفتح نقاش حول أسرار ديناميكيات العلاقة، وتم ملاحظة طبيعة تفاعلات الأزواج وتوضيح بعض التوقعات غير المعلنة، وتم تطبيق عدة تقنيات أخذت من نموذج ساتير وقد اثبتت الدراسة فعالية النظرية للعمل مع الأزواج بشكل كبير وواضح أن هذه النظرية يمكن أن تحدث تغييرات عميقة حول علاقة الأزواج وتحسين نوعية حياتهم الزوجية.

ومن جهة أخرى قام إليوت ووسوندرز (Elliott and Saunders, 1982) بدراسة هدفت إلى تحسين نوعية الحياة الزوجية بالاستناد إلى نظرية النظم، وقد استخدمت هذه الدراسة تقنيات وفتيات هذه النظرية، وقاما بتطبيق برنامج إثنائي - تعليمي لتعليم أنماط التفاعل الإيجابية، وآليات التكيف، وتحسين تقدير الذات، وأنماط الاتصال، وقد طبق البرنامج على خمس مراحل وقد تم تحديد أهداف وتقنيات لكل مرحلة، حاول الباحثان الكشف عن فعالية هذا البرنامج الذي تم تطبيقه على مجموعة تتكون من (8) أزواج، وبعد تطبيق البرنامج كان هناك أثر واضح وإيجابي للبرنامج المطبق على نوعية العلاقة الزوجية يعود إلى التقنيات التي تم استخدامها في البرنامج مما يشير إلى فاعلية نظرية النظم في تحسين نوعية الحياة الزوجية.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة الفاعلية التي تتمتع بها البرامج الإرشادية والتي تستند إليها مع الأزواج، ويمكن أن تحدث تغييرات ذات صلة بعلاقات الأزواج، وتحسين نوعية حياتهم الزوجية وهذا ما يبرر استخدامها في الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من توفر الكثير من الدراسات التي تناولت

إلى تدخلات لبث الاستقرار في علاقتهم وتحسنها ، وقد شاركوا في مقابلات غير منظمة، تم بعد ذلك تحليل الرواية الموحدة للزوجين. وتم وضع تناقضات في سياق نظرية في نموذج ساتير. ودلت نتائج الدراسة أنّ الأزواج قد واجهوا تغييراً جوهرياً وتحولاً خلال حياتهم كزوجين أثناء فترة تطبيق البرنامج.

كما قام سايلز (Sayles, 2002) بإجراء دراسة لمساعدة مجموعة من الأزواج بلغ عددهم (17) زوج، وذلك لأحداث تغيير إيجابي في معتقداتهم أو أنفسهم من خلال اكتساب الثقة بالنفس، وتحقيق الانسجام الذاتي، وتعلم مهارة تغيير من خلال سبع مراحل حسب نموذج ساتير وهي: "الحالة الراهنة، العنصر الخارجي، الفوضى، التحويل، التكامل، الممارسة، الوضع الراهن الجديد، وأشارت هذه الدراسة إلى أن التغيير ممكن وأن الأشخاص أصبحوا أكثر انسجاماً وأكثر انفتاحاً لاكتشاف لكل جديد وأكثر وعياً وفهماً، وأن الأشخاص أصبحوا أكثر ثقة من خلال هذه العملية.

وأجرى ماركس (Marks, 2001) دراسة هدفت إلى الكشف عن اثر نظرية النظم الأسرية لساتير في تحسين نوعية الزواج والعلاقة بين الزوجين، وقد استخدم الباحث هذه الدراسة العديد من أساليب نظرية ساتير مع الأزواج، وقد سعت هذه الدراسة إلى تحسين تقدير الذات، وتم تطبيق مقياس نوعية الحياة الزوجية مكون من 32 بند يبحث في أربعة محاور وهي: (الارتياح الزواجي، والتماسك بين الزوجين، وتوافق الآراء، والتعبير عن المشاعر) وقد تم استخدام عينة تتكون من (29) من الأزواج، وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية هذه النظرية للتعامل مع الأزواج بشكل خاص وإن استخدام مثل هذه النظرية للتعامل مع الأزواج قد تنعكس بشكل إيجابي على نوعية العلاقة والحياة التي يعيشها الأزواج .

كما قام بيو (Pio, 2001) بدراسة استهدفت تحسين المهارات الذاتية والشخصية وتحسين مهارات الاتصال لدى (24) زوجة تايوانية ممن لديهن رغبة في التغيير، ومن اللواتي يواجهن صعوبات في الاتصال وضعف المهارات الشخصية مما ينعكس بشكل سلبي على علاقتهم الأسرية والزوجية، وقد تم تطبيق برنامج تعليمي قائم على نظرية ساتير وتم عرض مجموعة من المهارات خلال جلسات البرنامج وأشارت نتائج

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من أهمية الفئة المستهدفة وهي فئة الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزوجي، واللواتي يعتبرن عنصراً هاماً في النظام الزوجي، إذ تعتبر الزوجات مهندسات العلاقة الأسرية في العائلة تبعاً لما توصل إليه هولمان (Holman, 2001) كأحد الباحثين في العلاقات الزوجية وعوامل نجاحها، واستمرارها، واستقرارها عبر الزمن. كما تأتي أهمية الدراسة من طبيعة الموضوع المستهدف وهو نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزوجي، وما تهدف إليه من تقديم مساعدة نفسية متخصصة لهن مما قد يساهم في تفعيل خدمة الإرشاد الأسري في داخل المجتمع الأردني. كما تعد هذه الدراسة - في حدود علم الباحثين - من الدراسات الأولية في مجال الإرشاد الجمعي التي بحثت في مشكلة نوعية الحياة الزوجية استناداً إلى نظرية فيرجينيا ساتير في الإرشاد الأسري والزوجي على مستوى محلي. إضافة إلى ذلك ترجع أهمية الدراسة إلى توفيرها برنامجاً إرشادياً مستنداً إلى نظرية لها تطبيقات مهمة في الإرشاد الزوجي، وقابلة للاستخدام في هذا المجال المتعلق بتحسين نوعية الحياة الزوجية (Pio, 2001)، إضافة إلى توفيرها لأداتين تتعلقان بالرضا الزوجي، ونوعية الحياة الزوجية تتمتعان بمعاملات صدق وثبات محسوبة في المجتمع الأردني، إذ يمكن استخدامهما لاحقاً في إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع الرضا الزوجي، ونوعية الحياة الزوجية.

تأتي هذه الدراسة أيضاً لتسهم في تحسين نوعية الحياة الزوجية عند الزوجات اللواتي يعانين من الانخفاض في نوعية الحياة، والرضا الزوجي وذلك من خلال الإعداد لبرنامج إرشادي يستند إلى نظرية النظم الأسرية لساتير، وهي من نظريات الإرشاد الأسري التي أثبتت فعاليتها في تحسين نوعية الحياة الزوجية للأزواج الذين يعانون من انخفاض الرضا الزوجي ونوعية الحياة الزوجية (Bentheim, 2005)، وذلك من خلال خمس مراحل من العمل لخدمة الأزواج في الوصول إلى حياة زوجية ذات نوعية عالية (Li and Vivian, 2010). كما وتمثل الدراسة الحالية استجابةً لتوصيات الباحثين لاستخدامها وفي البرامج الإرشادية (Hess, 2008; Marks,

موضوع الرضا الزوجي، إلا أن هناك افتقاراً واضحاً للدراسات التي تناولت برامج إرشادية لتحسين الرضا الزوجي ونوعية الحياة الزوجية، حيث أن معظم الدراسات العربية والمحلية تناولت الرضا الزوجي وارتباطه ببعض المتغيرات، دون التطرق إلى برامج إرشادية تستهدف الأزواج وكيفية تحسين نوعية العلاقة بينهم. كذلك يلاحظ ندرة الدراسات التي تناولت نظرية ساتير كإحدى نظريات النظم ودورها في تحسين نوعية الحياة الزوجية، حيث أنّ انخفاض الرضا وتدني نوعية الحياة الزوجية قد يكون مؤشراً على فشل الزوجين في التوافق الاجتماعي والنفسي مما ينعكس سلباً على الرفاه الاجتماعي لأفرادها، وقد يدفع الأزواج إلى اللجوء إلى أساليب غير صحيحة في حل مشكلاتهم (Hamachek, 2000, P:35)

من هنا تأتي هذه الدراسة كمحاولة للمساهمة في زيادة نوعية الحياة الزوجية بالاستناد إلى نظرية من نظريات النظم وهي نظرية ساتير، وذلك بغرض تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزوجي، وتم تطبيق نظرية ساتير على فئات متنوعة من الأزواج الذين يعانون من مشكلات وصعوبات زوجية مختلفة مثل: سوء التوافق الزوجي، وتدني نوعية الحياة الزوجية، والعنف الزوجي، والتعاسة الزوجية، وعدم الرضا عن العلاقة الزوجية، وتدني الانسجام بين الزوجين (Li & Vivian, 2010; Bentheim, 2005).

ومن المتوقع أن تمثل الدراسة الحالية محاولة لاختبار أثر البرنامج الإرشادي على متغير هام في العلاقة الزوجية وهو نوعية الحياة الزوجية، والذي تمت دراسته في المجتمع الأردني - كنتيجة تم التوصل إليها بعد إجراء مسح للدراسات السابقة المحلية ومن خلال قواعد البيانات الإلكترونية المتوفرة مثل (موقع المجالات العربية الإلكترونية، والرسائل الجامعية الإلكترونية) - ومما يمكنه المساهمة في تقييم أثر نظرية ساتير على متغيرات تتعلق بالحياة الزوجية للمشاركات، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية بالسؤال العام الآتي:

ما درجة فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي الذي يستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات المشاركات في البرنامج؟

تعميم النتائج:

يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية بمجموعة من العوامل منها الخصائص السيكومترية للأدوات المستخدمة في الدراسة، لذا فإن تعميم نتائج الدراسة مقيدة بدلالات صدق ومعاملات ثبات الأدوات، وبمدى الاستجابة الموضوعية لأفراد عينة الدراسة

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

برنامج الإرشاد الجمعي (Group Program Counseling): هو عبارة عن مجموعة جلسات الإرشاد الجمعي المطبق في الدراسة الحالية على عينة من الزوجات الأردنيات اللواتي يشكلن أفراد المجموعة التجريبية عينة الدراسة ويتكون برنامج الإرشاد الجمعي من (15) جلسة إرشادية والتي تستند إلى نظرية ساتير. تم توزيعها على ثمانية أسابيع بمعدل جلستين أسبوعياً، ومدة الجلسة ساعة ونصف.

نظرية ساتير (Satir Theory): وهي إحدى نظريات الإرشاد الأسري وواحدة من نظريات النظم (System Theories)، وهي نظرية تحتوي على مجموعة شاملة من الأفكار، والأساليب، والأدوات والتمارين الإيجابية التي تدعم التغيير الإيجابي في الأفراد، ونظام الأسرة، والمنظمات والمجتمعات المحلية. ونظرية ساتير كنموذج (As a Model) تهدف إلى إحداث تغيير دائم في الأفراد عن طريق تعزيز الوعي والفهم لأنماط التواصل بين الزوجين، وتوسيع اكتشاف الذات والمسؤولية الذاتية، وتعزيز الانسجام والاستفادة من الموارد الداخلية من أجل التغيير الخارجي (Caston, 2009).

نوعية الحياة الزوجية (Marital quality): يشير هذا المفهوم إلى طبيعة وخصائص العلاقة الزوجية، والتعبير عن نوعية الحياة الزوجية السعيدة من خلال إحساس عام بالرفاه داخل العلاقة الزوجية (Lorentz, 2008, p:8)، وهو مفهوم ديناميكي، لأن طبيعة وعلاقات الناس من الممكن أن تتغير مع مرور الوقت (Larson and Holman, 1994) وهناك منهجان رئيسان لقياس نوعية الحياة الزوجية:

المنهج الأول: يبحث في المشاعر الفردية للناس في العلاقة الزوجية (على سبيل المثال الأحكام التقييمية من السعادة أو الرضا)، وهو الذي سيتبع في الدراسة الحالية.

(2001) وفقاً لنتائج دراساتهم التي أظهرت فعالية هذه النظرية في التدخلات مع الأزواج بشكل خاص، وأن استخدام هذه النظرية للتعامل مع الأزواج قد يعكس بشكل إيجابي على نوعية العلاقة والحياة التي يعيشونها.

فرضية الدراسة:

ستحاول الدراسة فحص صحة الفرضية التالية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha > 0.05)$ ، بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية من الزوجات اللواتي تعرضن للبرنامج الإرشادي ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة من الزوجات اللواتي لم يتعرضن للبرنامج الإرشادي على (مقياس نوعية الحياة الزوجية) في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية، تعزى للبرنامج الإرشادي المستخدم.

حدود الدراسة ومحدداتها:

للدراسة الحالية مجموعة من الحدود البشرية، الجغرافية، والزمانية، والمكانية والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

1. الحدود البشرية:

اقتصرت على عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزوجي ونوعية الحياة الزوجية، ويراجعن مركز التوعية والإرشاد الأسري، واللواتي تراوحت أعمارهن ما بين (29-45) سنة.

2. الحدود المكانية:

يتحدد الإطار الجغرافي للدراسة في محافظة الزرقاء، وبالتحديد منطقة الزرقاء الجديدة، من المترددات على مركز التوعية والإرشاد الأسري، طلباً لخدمات الإرشاد النفسي، والزوجي، والأسري.

3. الحدود الزمانية:

ارتبطت الحدود الزمانية بفترة تطبيق البرنامج، خلال الفترة الواقعة ما بين 3-4-2012 ولغاية 22-5-2012.

قصدي لأنه يمثل تنوعاً في المستويات الثقافية والاجتماعية من ناحية، ولكثافة السكان في المنطقة من ناحية أخرى، ولجاهزية المركز من حيث طبيعة الخدمات التي يقدمها والتسهيلات التي يوفرها للباحثين لعقد جلساتهم وتدريباتهم. بعد الحصول على تعاون إدارة المركز وموافقتها على عقد الجلسات الإرشادية في مقره، تم الإعلان عن برنامج الإرشاد الجمعي المنوي عقده في المركز قبل ثلاثة أسابيع من بدايته، حيث تقدمت العديد من السيدات للتسجيل من أجل المشاركة في البرنامج، وقامت المرشدة النفسية بإحالة عدد آخر من السيدات، وتم تطبيق مقياس الرضا الزوجي الذي تم تطويره لأغراض الدراسة الحالية على (45) سيدة من السيدات المراجعات للمركز خلال الفترة الزمنية من (3-3-2012 إلى 24-3-2012) وذلك لاختيار الأفراد الذين يُمكن إشراكهم في الدراسة، طبق المقياس من خلال مقابلة فردية وجهاً لوجه مع كل سيدة من السيدات الخمس والأربعين من خلال اللقاء مع كل سيدة منهن.

ومن ثم تصحيح المقياس، واستخراج درجات السيدات على مقياس الرضا الزوجي، ومن ثم تم حصر السيدات اللواتي حصلن على أدنى الدرجات على المقياس، وبلغ عدد تلك السيدات (16) سيدة، وتم التأكد من استعدادهن للمشاركة التطوعية بالبرنامج، وتم توزيع السيدات عشوائياً إلى مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة، بحيث ضمت المجموعة التجريبية (8) سيدات، كما ضمت المجموعة الضابطة نفس العدد وهو (8) سيدات. وتم التوزيع العشوائي للسيدات لتشكيل مجموعتين متكافئتين، كما تم التحقق من تكافؤ المجموعتين على نوعية الحياة الزوجية في القياس القبلي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي باستخدام اختبار (ت) t- (test) لعينتين مستقلتين، وذلك بعد استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس نوعية الحياة الزوجية كما تظهر في جدول (1)، ولم يتم إيجاد أي فروق دالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس نوعية الحياة الزوجية، ويشير الجدول رقم (1) إلى نتيجة اختبار ت:

المنهج الثاني: يبحث في العلاقة نفسها (دراسة أنماط التفاعل مثل كمية ونوع الصراع) وقد استخدمت العديد من المصطلحات لوصف نوعية الحياة الزوجية، مثل التكيف، والارتياح والسعادة، والتكامل، والالتزام (Lewis and Spanier, 1979). وتعرف نوعية الحياة الزوجية إجرائياً بالدرجة التي ستحصل عليها المشاركات في الدراسة على مقياس نوعية الحياة الزوجية المستخدمة في الدراسة.

الرضا الزوجي (Marital satisfaction): وهو إشباع الحاجات المتوقعة من الزواج بجميع مستوياتها وأبعادها لدى كل من الزوجين؛ بمعنى إشباع الحاجة إلى الجنس، والحاجة إلى الإشباع الاقتصادي، والاجتماعي، وغيرة الأمومة عند المرأة والحاجة إلى الأمان، والحاجة إلى الحب، والتقدير، والاحترام وغيرها من أشكال الحاجات. (Minnotte, 2004) ويعرف الرضا الزوجي إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المشاركات في الدراسة على مقياس الرضا الزوجي المستخدم في الدراسة الحالية.

منهجية البحث:

أولاً: أفراد الدراسة :

اشتملت الدراسة على مجموعة من السيدات اللواتي يراجعن مركز التوعية والإرشاد الأسري في منطقة الزرقاء الجديدة في محافظة الزرقاء، طلباً لخدماته المتنوعة والمتماثلة بالإرشاد النفسي، والإرشاد الزوجي والأسري، وذلك لمعانناتهن من مشكلات وخلافات زوجية وأسرية، وضعف في القدرة على التعامل مع الخلافات، ويفتقرن لمهارات حياتية متنوعة من مثل مهارة إدارة الصراع وحل المشكلات الزوجية. وقد تم الاطلاع على السجلات الخاصة بحالات السيدات اللواتي يترددن على المركز، إضافة إلى مقابلة فريق الإرشاد النفسي في المركز والذي يتألف من: المرشدة النفسية، والأخصائية الاجتماعية، والمرشدة القانونية وذلك من أجل التعرف إلى طبيعة المشكلات التي تتعرض لها السيدات على الصعيد الزوجي والأسري، واتخاذ قرار بشأن إمكانية تنفيذ الدراسة داخل المركز، واختيار أفراد الدراسة من السيدات المراجعات وطالبات الخدمات الإرشادية. لقد تم اختيار المركز بشكل

جدول (1)

نتيجة اختبارات للعينات المستقلة التجريبية والضابطة على مقياس نوعية الحياة الزوجية القبلي

البعد	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
النفسي	التجريبية	3.3393	.81329	-0.484	0.636
	الضابطة	3.5000	.47072		
الاجتماعي	التجريبية	2.6875	.364	-0.722	0.482
	الضابطة	2.8304	.452		
الصحي	التجريبية	2.548	.669	0.057	0.955
	الضابطة	2.5288	.67867		
المقياس ككل	التجريبية	2.8583	.414	-0.444	0.664
	الضابطة	2.953	.443		

(46) فقرة موزعة على ستة أبعاد:

أولاً بعد التواصل الوجداني، ويتمثل في الفقرات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8)

ثانياً: بعد الرضا عن الناحية الجنسية ويتمثل في الفقرات (9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16)

ثالثاً: بعد الرضا العام عن الزواج ويتمثل في الفقرات (17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24)

رابعاً بعد الرضا عن الناحية الاقتصادي ويتمثل في الفقرات (25، 26، 27، 28، 29، 30، 31)

خامساً بعد الرضا عن قضاء الوقت ويتمثل في الفقرات (32، 33، 34، 35، 36، 37، 38، 39)

سادساً: بعد المشكلات الأسرية ويتمثل في الفقرات (40، 41، 42، 43، 44، 45، 46). وتمثل العبارات الثلاثون

التالية الفقرات الايجابية وهي ذات الأرقام: (1، 2، 3، 4، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 21، 22، 23، 24، 26، 27، 29، 33، 35، 37، 38، 39، 42، 44، 45)

وتمثل العبارات الست عشر التالية الفقرات السلبية وهي ذات الأرقام: (5، 6، 7، 19، 20، 22، 25، 28، 30، 31، 32، 34، 36، 40، 41، 43).

يتبين من جدول (1) أن قيمة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس نوعية الحياة الزوجية في القياس القبلي عموماً بلغت (- 0.444)، ومستوى دلالة (0.664)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، كذلك في الأبعاد الثلاث قيم ت غير دالة إحصائياً، وهذا يشير إلى تكافؤ المجموعتين على مقياس نوعية الحياة الزوجية في القياس القبلي قبل تعرض المجموعة التجريبية للمتغير المستقل (الاشتراك في البرنامج الإرشادي).

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس الرضا الزوجي:

تم إعداد مقياس الرضا الزوجي وذلك بعد الرجوع إلى مجموعة من مقاييس الرضا الزوجي في الدراسات العربية مثل (الطلاع والشريف، 2011؛ المساعدة، 2010؛ سمكري، 2009؛ البيلاوي، 1987)، والدراسات الغربية (Hamamci، 2005؛ Roach، Frazier and Bowden، 1981؛ Hess، 2008) والتي تهدف إلى قياس مقدار رضا الزوجات عن الحياة الزوجية. تشكل المقياس في صورته الأولى من (48) فقرة، وبعد تحكيمة واستخراج الصدق الظاهري له أصبح مؤلفاً من

صدق المقياس:

الحالية.

تم استخراج الصدق الظاهري لمقياس الرضا الزوجي من خلال عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين من الجامعة الهاشمية، والجامعة الأردنية، وجامعة عمان العربية، وجامعة العلوم الإسلامية، ممن يحملون درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس التربوي، بلغ عددهم (8) محكمين، وقد تشكل المقياس في صورته الأولية من (48) فقرة، وطلب من المحكمين إبداء رأيهم في الفقرات من حيث مدى ملائمة المقياس لغايات الدراسة، وإجراء تعديل على بعضها، وإضافة بعض الفقرات أو رفضها، وتم حذف فقرتين من المقياس حيث أصبح المقياس في صورته النهائية مؤلفاً من (46) فقرة.

ثبات المقياس: تم استخراج ثبات المقياس بطريقتين هما:

طريقة الثبات بإعادة الاختبار (Test-Retest Reliability):

تم تطبيق مقياس الرضا الزوجي بصورته النهائية، على عينة مكونة من (30) زوجة من غير أفراد عينة الدراسة، كما تم تطبيق نفس المقياس على نفس العينة مرة أخرى، بعد مرور ثلاث أسابيع على التطبيق الأول، وتم حساب معامل الاستقرار بين درجات الزوجات في المرتين اللتين طبقت عليهن، ووجد أن قيمة الثبات الكلي للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون قد بلغت (0.615)، ويعد هذا الثبات مقبولاً لغايات تحقيق أهداف الدراسة الحالية.

الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا):

تم حساب معاملات الاتساق الداخلي لمقياس الرضا الزوجي عن طريق استخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث كان معامل الاتساق الداخلي على بعد التواصل الوجداني (0,651)، وعلى بعد الرضا العام عن الزواج (0,833)، وعلى بعد الرضا عن العلاقة الخاصة (0,713)، وعلى بعد الرضا الاقتصادي (0,577)، وعلى بعد الرضا عن قضاء الوقت (0,52)، وعلى بعد الرضا عن طرق حل المشكلات (0,65)، كما بلغ معامل الاتساق الداخلي للدرجة الكلية للمقياس (0,839) وهو ما اعتبر مقبولاً لأغراض الدراسة

طريقة التطبيق والتصحيح:

يتكون مقياس الرضا الزوجي من (46) فقرة، وقد صيغت بعض هذه العبارات في صورة إيجابية مثل الفقرات (1، 2، 8، 10)، وصيغت عبارات أخرى في صورة سلبية مثل الفقرات (6، 7، 20، 22)، ويطلب من الذين أجري عليهم الفحص تقديم الاستجابات على فقرات المقياس على سلم إجابة خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي، حيث يجب اختيار أحد هذه الاستجابات: دائماً (5) درجات، غالباً (4) درجات، أحياناً (3) درجة، نادراً (2) درجة، أبداً (1) درجة. تتراوح الدرجات الكلية ما بين (46-230)، وتعني الدرجات العليا على المقياس رضا مرتفع عن الزواج، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى تدني الرضا عن الزواج، كما تم استخدام الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة الدراسة لإجابة بعض أسئلة الدراسة، حيث تم تحديد الدرجة حسب التصنيف الآتي: (1 - 2,33) منخفض، (2,34 - 3,67) متوسط، (3,68 - 5) مرتفع.

ثانياً: مقياس نوعية الحياة الزوجية:

تم إعداد مقياس نوعية الحياة الزوجية وذلك بعد الرجوع إلى مجموعة من المقاييس المعدة مسبقاً لغايات الكشف عن نوعية الحياة الزوجية لدى أفراد عينة الدراسة من النساء المتزوجات، مثل دراسة:

(Lewis & Spanier, 1997; Proulx, Helms, & Cheryl, 2007;

.(Lorentz, 2008; Marks, 2001; Elliot & Saunders, 1982

تشكل المقياس في صورته الأولية من (47) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، ويعد تحكيمه واستخراج الصدق الظاهري له أصبح مؤلفاً من (41) فقرة موزعة على الأبعاد الآتية:

أولاً: المجال/ البعد: النفسي (السعادة الزوجية) ويتمثل في الفقرات: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18)

ثانياً: المجال/ البعد: الاجتماعي والاقتصادي ويتمثل في الفقرات: (19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32)

الاجتماعي (0,776)، والبعد الصحي (0,903)، وقد بلغ معامل الاتساق الداخلي للدرجة الكلية على المقياس (0,945)، وبذلك تكون أداة الدراسة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية.

طريقة التطبيق والتصحيح

ينكون مقياس نوعية الحياة الزوجية من (41) فقرة، وقد صيغت بعض هذه العبارات في صورة إيجابية مثل الفقرات (1، 5، 10)، وصيغت عبارات أخرى في صورة سلبية مثل الفقرات (17، 18، 36)، ويطلب من الذين أجري عليهم الفحص تقديم الاستجابات على فقرات المقياس على سلم إجابة خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي، حيث يجب الاختيار أحد هذه الاستجابات: دائماً (5) درجات، غالباً (4) درجات، أحياناً (3) درجة، نادراً (2) درجة، أبداً (1) درجة. تتراوح الدرجات الكلية ما بين (41-205)، وتعني الدرجات العليا على المقياس نوعية مرتفعة للحياة الزوجية، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى تدني نوعية الحياة الزوجية، كما تم استخدام الوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الدراسة لإجابة بعض أسئلة الدراسة، حيث تم تحديد الدرجة حسب التصنيف التالي: (1 - 2,33) منخفض، (2,34 - 3,67) متوسط، (3,68 - 5) مرتفع.

ثالثاً: برنامج الإرشاد الجمعي:

يُتألف برنامج الإرشاد الجمعي من (15) جلسة، وزعت جلسات البرنامج على (8) أسابيع بمعدل جلستين أسبوعين، وكانت مدة كل جلسة ساعة ونصف وقد طبق البرنامج في إحدى قاعات مركز التوعية والإرشاد الأسري في الزرقاء الجديدة - الزرقاء خلال الفترة الواقعة من (3-4-2012 إلى 22-5-2012) وقد اعتمد في بناء البرنامج على نظرية ساتير كواحدة من نظريات النظم في الإرشاد الأسري وهي.

تطوير برنامج الإرشاد الجمعي:

أولاً: مصادر إعداد البرنامج الإرشادي:

1. تم الاستناد في بناء البرنامج إلى عدد من الدراسات السابقة التي استخدمت أسلوب الإرشاد الجمعي مع

ثالثاً: المجال/ البعد: الصحي والوظيفة الجسمية والتوافق الجنسي ويتمثل في الفقرات: (33، 34، 35، 36، 37، 38، 39، 40، 41) وتمثل العبارات: (17، 18، 36) الفقرات السلبية وباقي فقرات المقياس الفقرات الإيجابية.

صدق المقياس:

تم استخراج الصدق الظاهري لمقياس نوعية الحياة الزوجي من خلال عرض صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين من الجامعة الهاشمية، والجامعة الأردنية، وجامعة عمان العربية، وجامعة العلوم الإسلامية، ممن يحملون درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس التربوي، بلغ عددهم (8) محكمين، وقد تشكل المقياس في صورته الأولية من (47) فقرة، وطلب من المحكمين إبداء رأيهم في تلك الفقرات من حيث مدى ملائمة المقياس لغايات الدراسة، وإجراء تعديل على بعض الفقرات، وإضافة بعض الفقرات أو رفضها، وقد تشكل عدد فقرات المقياس في صورته النهائية بعد حذف بعض الفقرات (41) فقرة.

ثبات المقياس: تم استخراج ثبات المقياس بطريقتين هما:

طريقة ثبات بإعادة الاختبار (Test-Retest Reliability):

تم تطبيق مقياس نوعية الحياة الزوجية بصورته النهائية، على عينة مكونة من (30) زوجة من غير أفراد عينة الدراسة، كما تم تطبيق نفس المقياس على نفس العينة مرة أخرى، بعد مرور ثلاثة أسابيع على التطبيق الأول، وتم حساب معامل الاستقرار للمقياس بين درجات الزوجات في المرتين اللتين طبقت عليهن، ووجد أن قيمة معامل الاستقرار للمقياس الكلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون قد بلغت (0,832)، ويعد هذا الثبات مقبولاً لغايات تحقيق أهداف الدراسة.

الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا):

تم حساب الثبات لمقياس نوعية الحياة الزوجية عن طريق استخراج معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث تم حساب الاتساق الداخلي للدرجة الفرعية للمقياس وكانت كالآتي: بعد السعادة الزوجية (0,929)، والبعد

الزوجات مثل: (Elliott and Saunders, 1982; Caston, 2009; Bentheim, 2005; Satir, 2009)

2. الاطلاع والدراسة المتعمقة لنظرية فيرجينيا ساتير بشكل وفنيتها وأدواتها.
3. البحث في العوامل المساهمة في انخفاض الرضا الزوجي ونوعية الحياة الزوجية.

ثانيا: أهداف البرنامج الإرشادي تنقسم أهداف البرنامج الإرشادي إلى هدف عام:

وهو تحسين نوعية الحياة الزوجية والرضا الزوجي لدى الزوجات المشاركات، وتنفرج منه مجموعة من الأهداف الخاصة وهي:

1. إكساب المشاركات عدداً من المهارات الشخصية والتي تنعكس على علاقتها الزوجية بشكل إيجابي مثل مهارة التحدث عن الذات، ومهارة التعبير عن المشاعر.
2. إكساب المشاركات تقدير الذات وآليات بناء تقدير الذات الداخلي.
3. إعطاء تفسيرات أكثر إيجابية لسلوكيات الأفراد أو المواقف والأحداث في حياة الأسرة والزوجية.
4. إكساب المشاركات مهارة الاتصال الشخصي.
5. تنمية مهارة حل المشكلات الزوجية لدى المشاركات.

ثالثا: تحكيم برنامج الإرشاد:

وللتحقق من صدق برنامج الإرشاد الجمعي في صورته الأولية، تم عرض تفاصيل البرنامج على مجموعة من المحكمين ملحق (14) بلغ عددهم (9) من المختصين في الإرشاد النفسي والأسري من حملة شهادة الدكتوراه، لتحديد مدى مناسبته للأهداف التي وضع من أجلها، من ثم تطبيقه على المجموعة التجريبية، ومن خلال التحكيم تم الأخذ بمجموعة من الملاحظات من السادة المحكمين، التي وردت ملاحظات حولها، والتي منها علاقة بالصياغة اللغوية للبرنامج، ومدة البرنامج وطول فترة البرنامج، ومنها ملاحظات خاصة تتعلق بالفنيات المستخدمة في جلسات البرنامج الإرشادي، وإعادة صياغة أهداف بعض الجلسات الإرشادية، والدمج فيما بينها.

رابعا: وصف مختصر لمحتوى جلسات البرنامج الإرشادي:

الجلسة الأولى (التعارف): تمثل هذه الجلسة بداية المرحلة التمهيديّة من الإرشاد الجمعي، وتهدف إلى التعارف بين المرشدة والمشاركات وبين المشاركات فيما بينهن، وإعطاء فكرة عن البرنامج الإرشادي، وتوضيح الفوائد التي من الممكن أن تعود على المشاركات.

الجلسة الثانية (مهارة التحدث عن الذات): تهدف الجلسة إلى التعرف على مهارة التحدث عن الذات وتطبيقها، وتوضيح الفارق بين الحديث عن النفس وحديث الآخرين عن موقف معين، مع إتاحة الفرصة للمشاركات للتحدث عن أنفسهن، والتحدث عن المجموعة وعن المرشدة نفسها.

الجلسة الثالثة (التعبير عن المشاعر): تهدف الجلسة إلى توضيح أهمية التعبير عن المشاعر، والإفصاح عن الذات، والتعرف على أنواع المشاعر الإنسانية، وكيف التمييز بين المشاعر، وممارسة خطوات التعبير عن المشاعر.

الجلسة الرابعة (حقيقة المشاعر): تهدف الجلسة إلى تمكين المشاركات من التعرف على مصادر المشاعر، وتمكنهن من التعرف على الجبل الجليدي.

الجلسة الخامسة (تمايز الذات): تهدف الجلسة إلى التعرف على مفهوم تمايز الذات، وتوضيح أنواع التمايز الذاتي، والأشخاص المتميزين وغير المتميزين.

الجلسة السادسة (تقدير الذات): تهدف الجلسة إلى التعرف على مفهوم تقدير الذات، وتوضيح المرشدة للمشاركات الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات، وإكساب المشاركات مهارات تقدير الذات، وآليات بناء تقدير الذات الداخلي.

الجلسة السابعة (إعادة التسمية أو التأطير (1): تهدف الجلسة الثامنة (إعادة التسمية أو التأطير (2):) تهدف الجلسة إلى مراجعة مفهوم إعادة التأطير أو التسمية والتأكيد على تطبيقها، وطرح المزيد من الأسباب التي تؤدي إلى الفهم غير الصحيح لمواقف الآخرين، وممارسة مهارة إعادة التأطير.

الجلسة التاسعة (مواقف الاتصال (1): فن الاتصال مع الآخرين): تهدف الجلسة إلى تعريف الاتصال وعناصره، وتعليم المشاركات كيفية الانسجام مع الآخرين، وتوضيح مواقف الاتصال.

1. رئيسة المركز، وتقديم خطاب موجه من كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية إلى المركز.
2. إعداد أدوات الدراسة، وتحكيمها، واستخراج الخصائص السيكومترية من الصدق والثبات.
3. إعداد المادة العلمية للبرنامج الإرشادي بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، وتوظيفها لغايات الدراسة.
4. اختيار الأفراد المشاركين في الدراسة، والقيام بتوزيع أفراد الدراسة عشوائياً إلى مجموعتين التجريبية والضابطة، وتطبيق القياس القبلي لمقاييس الدراسة على أفراد كل من المجموعتين التجريبية والضابطة.
5. تطبيق جلسات البرنامج الإرشادي الجمعي على مدار (15) جلسة، لمدة 8 أسابيع وبمعدل جلستين أسبوعياً، حيث تراوح زمن الجلسة (90) دقيقة، وقد عقدت الجلسات في احد قاعة الإرشاد في مركز التوعية والإرشاد الأسري خلال الفترة الزمنية من (2012/4/3-2012/5/22).
6. تطبيق القياس البعدي لأداة الدراسة على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة.
7. إدخال البيانات إلى جهاز الحاسوب، ورزمة العلوم الاجتماعية (SPSS)، وإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة المتمثلة في المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (T-test) للمقارنات الحسابية للعينات المستقلة، والعينات المترابطة، كما تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) (Analysis of Covariance) باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

تصميم الدراسة ومتغيراتها :

- استخدم في هذه الدراسة المنهج التجريبي (Experimental Design)، والتصميم شبه التجريبي الذي يمكن التعبير عنه بما يلي: (R):
- اختيار عشوائي لأفراد للمجموعتين التجريبية والضابطة.
- (G1): تعني المجموعة التجريبية. (G2): تعني المجموعة الضابطة. (O1): تعني القياس القبلي. (X): المعالجة. (-):

الجلسة العاشرة (مواقف الاتصال (2) مهارات الاتصال غير اللفظي): تهدف الجلسة إلى التأكد من تعرف المشاركات على مفهوم مهارة الاتصال، وتعريفهن على مهارات الاتصال الشخصي، كما يتم تطبيق بعض التمارين من أجل التدريب على مهارات الاتصال غير اللفظي بشكل واضح ومحدد.

الجلسة الحادية عشر (عجلة التأثير): تهدف الجلسة إلى توضيح معنى عجلة التأثير، وإكساب المشاركات الوعي بتأثير الآخرين في الحياة الخاصة، وتوضح معنى التأثير الإيجابي والتأثير السلبي والفرق بينهما بشكل دقيق.

الجلسة الثانية عشر (حل المشكلات (1)): تهدف إلى تعريف المشاركات بمفهوم حل المشكلات، والخطوات الهامة لهذه المهارة بشكل عام، والتعرف على أولى خطوات الحل وهي تحديد المشكلة، ومهارة توليد البدائل، وإعطاء الأمثلة على كل خطوة.

الجلسة الثالثة عشر (حل المشكلات (2) مهارة اتخاذ القرار): تهدف الجلسة إلى مراجعة مفهوم حل المشكلات، ومن ثم توضيح معنى خطوة اتخاذ القرار كخطوة من خطوات حل المشكلات، ومناقشة استراتيجيات التنفيذ، ومهارة اتخاذ القرار والتنفيذ.

الجلسة الرابعة عشر (حل المشكلات (3) أسلوب حل المشكلات الزوجية): تهدف الجلسة إلى التعرف على أنواع المشكلات الزوجية الأساسية والموقفية والشخصية، وإدراك العوامل المساهمة في تخفيف حدة الخلاف والمشكلات الزوجية.

الجلسة الخامسة عشر: إنهاء البرنامج وتقويمه (الجلسة الختامية): تهدف هذه الجلسة إلى مراجعة المهارات التي تم التدريب عليها من خلال البرنامج، واخذ التغذية الراجعة من الأعضاء حول البرنامج وأداء المرشدة، وشكرهن على مشاركتهن في البرنامج، ثم تطبيق الاختبارات والمقاييس البعدية على أعضاء المجموعة.

إجراءات تطبيق الدراسة: بهدف فحص فاعلية برنامج الإرشاد الجمعي المستند لنظرية سائير لتحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات تم تطبيق الإجراءات التالية:

1. الحصول على موافقة من (مركز التوعية والإرشاد الأسري)، في مدينة الزرقاء وقد تم ذلك من خلال مقابلة

ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة من الزوجات اللواتي لم يتعرضن للبرنامج الإرشادي على (مقياس نوعية الحياة الزوجية) في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية، تعزى للبرنامج الإرشادي المستخدم. للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، لفحص الأداء الكلي للزوجات في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على الدرجة الكلية لمقياس نوعية الحياة الزوجية، وعلى كل بعد من الأبعاد الثلاث (البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الصحي) المكونة لمقياس نوعية الحياة الزوجية في القياس البعدي يبين جدول (2).

بدون معالجة. (O2): تعني القياس البعدي.
متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على متغير مستقل: برنامج الإرشاد الجمعي.
المتغير التابع: درجة المفحوصات في القياس البعدي على مقياس نوعية الحياة الزوجية.

نتائج الدراسة:

فرضية الدراسة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha > 0.05)$ ، بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية من الزوجات اللواتي تعرضن للبرنامج الإرشادي

جدول (2)

نتائج تحليل التباين المشترك للأداء على مقياس نوعية الحياة الزوجية (الدرجة الكلية) في القياس البعدي

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا (حجم الأثر)
المتغير المشترك	1.437	1	1.437	20.400	.001	.611
المجموعة	1.960	1	1.960	27.827	*.000	.682
الخطأ	.915	13	.070			
الكلي المصحح	3.959	15				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

التابع (نوعية الحياة الزوجية /الدرجة الكلية)، وهذا يعني تحسن درجات أفراد المجموعة التجريبية (الخاضعة للبرنامج الإرشادي) مقارنة بدرجات أفراد المجموعة الضابطة (لم تخضع للبرنامج) في نوعية الحياة الزوجية/الدرجة الكلية الاختبار البعدي.

لمعرفة مصدر هذه الفروق تم حساب المتوسطات المعدلة والخطأ المعياري للأداء الكلي على مقياس نوعية الحياة الزوجية (الدرجة الكلية) وفقا لنوع المجموعة، وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار الأداء القبلي على مقياس نوعية الحياة الزوجية (الدرجة الكلية) كمتغير مشترك والجدول (3) يبين ذلك.

$R^2 = 0.733$ (نسبة مساهمة البرنامج في التباين في الأداء الكلي على المقياس). يتبين من الجدول (2) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأداء عينة الدراسة على مقياس نوعية الحياة الزوجية (الدرجة الكلية) عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ يعزى إلى نوع المجموعة، إذ بلغت قيمة ف (27.827)، ومستوى دلالة (0.000)، ومربع إيتا (0.682)، وجميعها قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ ، ويشير مربع إيتا (Eta Squared) أو حجم الأثر (أسلوب إحصائي مكمل لفحص الفرضية الإحصائية)، إلى مقدار أثر المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) على المتغير

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والأخطاء المعيارية المعدلة للأداء على مقياس نوعية الحياة الزوجية /الدرجة الكلية (القياس البعدي)

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	3.622	.094
الضابطة	2.918	.094

المتوسط الحسابي (1 - 2.33) منخفض، (2.34 - 3.67) متوسط، (3.68 - 5) مرتفع

الحياة الزوجية (الدرجة الكلية) في القياس البعدي، سيتم في الجزء التالي عرض نتائج دلالات الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة تبعاً للأبعاد الفرعية الثلاثة لمقياس نوعية الحياة الزوجية (البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد الصحي)، في القياس البعدي.

البعد الأول من مقياس نوعية الحياة الزوجية (البعد النفسي):

تم حساب تحليل التباين المشترك (ANCOVA) للأداء على الفقرات الممثلة للبعد النفسي في مقياس نوعية الحياة الزوجية، وذلك وفقاً لمتغير نوع المجموعة، والجدول (4) يبين نتائج هذا التحليل.

يتبين من الجدول (3) انه يوجد فرق ظاهر بين متوسطي الأداء المعدل للمجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية حيث بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (3.622) بينما بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.918)، أي بفارق (0.704) لصالح المجموعة التي تعرضت للبرنامج الإرشادي (التجريبية)، مما يشير إلى الأثر الإيجابي للبرنامج الإرشادي في نوعية الحياة الزوجية (الدرجة الكلية). ولتحديد نسبة مساهمة البرنامج في التباين في المقياس تم حساب (R2) حيث وجد أن قيمتها متوسطة إذ بلغت (0.733)، مما يشير إلى أن البرنامج الإرشادي تأثيراً ذا دلالة عملية.

وبعد عرض نتائج تحليل التباين المشترك والمتوسطات الحسابية والأخطاء المعيارية المعدلة للأداء على مقياس نوعية

جدول (4)

نتائج تحليل التباين المشترك للأداء على البعد النفسي لمقياس نوعية الحياة الزوجية (القياس البعدي)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا (حجم الأثر)
المتغير المشترك	3.111	1	3.111	41.454	.000	.761
المجموعة	.873	1	.873	11.637	*.005	.472
الخطأ	.976	13	.075			
الكل المصحح	4.597	15				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

نوعية الحياة الزوجية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) يعزى إلى نوع المجموعة، إذ بلغت قيمة ف (11.637)، ومستوى دلالة (0.005)، ومربع إيتا (0.472)، وجميعها قيم ذات دلالة

$R^2 = 0.755$ (نسبة مساهمة البرنامج في التباين في الأداء الكلي على المقياس) يتبين من جدول (4) أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية لأداء الزوجات على البعد النفسي في مقياس

يتبين من جدول (5) انه يوجد فرق ظاهر بين متوسطي الأداء المعدل للمجموعتين التجريبيية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبيية حيث بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبيية (3.968) بينما بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (3.497)، أي بفارق (0.471) لصالح المجموعة التي تعرضت للبرنامج الإرشادي (التجريبية)، مما يشير إلى أثر البرنامج الإرشادي الايجابي في البعد النفسي. ولتحديد نسبة مساهمة البرنامج في التباين في المقياس تم حساب (R2) حيث وجد أن قيمتها متوسطة إذ بلغت (0.755)، مما يشير إلى أن للبرنامج الإرشادي تأثيراً ذا دلالة عملية.

البعد الثاني من مقياس نوعية الحياة الزوجية (البعد الاجتماعي):

تم حساب تحليل التباين المشترك (ANCOVA) للأداء على الفقرات الممثلة للبعد الاجتماعي في مقياس نوعية الحياة الزوجية، وذلك وفقاً لمتغير نوع المجموعة، والجدول (6) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول (6)

نتائج تحليل التباين المشترك للأداء على البعد الاجتماعي (المقياس البعدي)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا (حجم الأثر)
المتغير المشترك	.255	1	.255	.654	.433	.048
المجموعة	3.256	1	3.256	8.360	*.013	.391
الخطأ	5.063	13	.389			
الكل المصحح	8.347	15				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

دلالة (0.013)، ومربع إيتا (0.391)، وجميعها قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، ويشير حجم الأثر إلى مقدار أثر المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) على المتغير التابع (البعد الاجتماعي)، وهذا يعني تحسن درجات أفراد المجموعة التجريبية (الخاضعة للبرنامج

إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، ويشير حجم الأثر إلى مقدار أثر المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) على المتغير التابع (البعد النفسي)، وهذا يعني تحسن درجات أفراد المجموعة التجريبية (الخاضعة للبرنامج الإرشادي) مقارنة بدرجات أفراد المجموعة الضابطة (لم تخضع للبرنامج) في المقياس البعدي على البعد النفسي لمقياس نوعية الحياة الزوجية. ولمعرفة مصدر هذا الفرق تم حساب المتوسطات المعدلة والخطأ المعياري للأداء على البعد النفسي وفقاً لنوع المجموعة، وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار الأداء القبلي على البعد النفسي كمتغير مشترك والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5)

المتوسطات والأخطاء المعيارية المعدلة للأداء على مقياس البعد النفسي (المقياس البعدي)

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	3.968	.097
الضابطة	3.497	.097

المتوسط الحسابي (1 - 2.33) منخفض، (2.34 - 3.67) متوسط، (3.68 - 5) مرتفع

R2 = 0.393 (نسبة مساهمة البرنامج في التباين في الأداء الكلي على المقياس) يتبين من جدول (6) أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية لأداء الزوجات على البعد الاجتماعي في مقياس نوعية الحياة الزوجية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) يعزى إلى نوع المجموعة، إذ بلغت قيمة ف (8.360)، ومستوى

يتبين من جدول (7) أنه يوجد فرق ظاهر بين متوسط الأداء المعدل للمجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (3.671) بينما بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.752)، أي بفارق (0.917) لصالح المجموعة التي تعرضت للبرنامج الإرشادي (التجريبية)، مما يشير إلى أثر البرنامج الإرشادي الإيجابي في البعد الاجتماعي. ولتحديد نسبة مساهمة البرنامج في التباين في المقياس تم حساب (R2) حيث وجد أن قيمتها متوسطة إذ بلغت (0.393)، مما يشير إلى أن البرنامج الإرشادي تأثيراً ذا دلالة عملية.

البعد الثالث من مقياس نوعية الحياة الزوجية (البعد الصحي):

تم حساب تحليل التباين المشترك (ANCOVA) للأداء على الفقرات الممثلة للبعد الصحي في مقياس نوعية الحياة الزوجية، وذلك وفقاً لمتغير نوع المجموعة، والجدول (8) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول (8)

نتائج تحليل التباين المشترك للأداء على البعد الصحي (المقياس البعدي)

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا (حجم الأثر)
المتغير المشترك	1.773	1	1.773	10.288	.007	.442
المجموعة	1.762	1	1.762	10.223	.007*	.440
الخطأ	2.241	13	.172			
الكل المصحح	5.831	15				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

(0.007)، ومربع إيتا (0.440)، وجميعها قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، ويشير حجم الأثر إلى مقدار أثر المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) على المتغير التابع (البعد الصحي)، وهذا يعني تحسن درجات أفراد المجموعة التجريبية (الخاضعة للبرنامج الإرشادي) مقارنة

الإرشادي) مقارنة بدرجات أفراد المجموعة الضابطة (لم تخضع للبرنامج) في المقياس البعدي للبعد الاجتماعي من مقياس نوعية الحياة الزوجية.

لمعرفة مصدر هذا الفرق تم حساب المتوسطات المعدلة والخطأ المعياري للأداء على البعد الاجتماعي وفقاً لنوع المجموعة، وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار الأداء القبلي على البعد الاجتماعي كمتغير مشترك والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7)

المتوسطات والأخطاء المعيارية المعدلة للأداء على مقياس البعد الاجتماعي (المقياس البعدي)

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	3.671	.223
الضابطة	2.752	.223

المتوسط الحسابي (1 - 2.33) منخفض، (2.34 - 3.67) متوسط، (3.68 - 5) مرتفع

والخطأ المعياري للأداء على البعد الصحي وفقا لنوع المجموعة ، وذلك بعد الأخذ بعين الاعتبار الأداء القبلي على البعد الصحي كمتغير مشترك والجدول (9) يبين ذلك.

بدرجات أفراد المجموعة الضابطة (لم تخضع للبرنامج) في القياس البعدي للبعد الصحي من مقياس نوعية الحياة الزوجية.

ولمعرفة مصدر هذا الفرق تم حساب المتوسطات المعدلة

جدول (9)

المتوسطات والأخطاء المعيارية المعدلة للأداء على مقياس البعد الصحي (القياس البعدي)

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	3.198	.147
الضابطة	2.534	.147

المتوسط الحسابي (1 - 2.33) منخفض، (2.34 - 3.67) متوسط، (3.68 - 5) مرتفع

يتبين من جدول (9) أنه يوجد فرق ظاهر بين متوسطي الأداء المعدل للمجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (3.198) بينما بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.534)، أي بفارق (0.664) لصالح المجموعة التي تعرضت للبرنامج الإرشادي (التجريبية)، مما يشير إلى أثر البرنامج الإرشادي الايجابي في البعد الصحي. ولتحديد نسبة مساهمة البرنامج في التباين في المقياس تم حساب (R2) حيث وجد أن قيمتها متوسطة إذ بلغت (0.616)، مما يشير إلى أن للبرنامج الإرشادي تأثيراً ذا دلالة عملية.

يتبين من جدول (9) أنه يوجد فرق ظاهر بين متوسطي الأداء المعدل للمجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية (3.198) بينما بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.534)، أي بفارق (0.664) لصالح المجموعة التي تعرضت للبرنامج الإرشادي (التجريبية)، مما يشير إلى أثر البرنامج الإرشادي الايجابي في البعد الصحي. ولتحديد نسبة مساهمة البرنامج في التباين في المقياس تم حساب (R2) حيث وجد أن قيمتها متوسطة إذ بلغت (0.616)، مما يشير إلى أن للبرنامج الإرشادي تأثيراً ذا دلالة عملية.

مناقشة النتائج

لقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود أثر للبرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزوجي، وبذلك تدعم هذه الدراسة نتائج الدراسات السابقة التي تشير إلى فعالية البرامج التي تستخدم فنيات نظرية فرجينيا ساتير لتحسين نوعية العلاقة الزوجية، مثل دراسة ماركس (Marks, 2001)، ودراسة إليوت ووسوندرز (1982)

كان البرنامج الإرشادي فعالاً في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى الزوجات الخاضعات للبرنامج (أفراد المجموعة التجريبية)، ضمن البرنامج الإرشادي المكون من 15 جلسة إرشادية تم خلاله تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية، مثل مهارة التحدث عن الذات، ومهارة التعبير عن المشاعر، ومهارة الاتصال، ومهارة حل المشكلات الزوجية، والعمل على رفع تقدير الذات لديهن، ومساعدتهن على تعميمها على حياتهن خارج الجلسات الإرشادية بشكل عام حتى يستطعن مواجهة متطلبات الزوج، والأسرة والوصول لنوعية حياة زوجية مناسبة.

النظرية التي تم تطبيقها في هذا البرنامج - وهي نظرية ساتير- تم أثبات فاعليتها للعمل مع العديد من الفئات وخاصة الأزواج، ولها تطبيقات مهمة في الإرشاد الزوجي وقابلة للاستخدام في هذا المجال المتعلق بتحسين نوعية الحياة الزوجية، وهي نظرية تحتوي على مجموعة شاملة من

مما يدور في هذه الجلسات من محتوى. ويمكن تفسير تأثير البرنامج في ضوء الأساليب التي نفذت من خلالها الجلسات الإرشادية والمحفزة على المشاركة والانخراط بدلا من التلقيني السلبي للمهارات وذلك عبر المناقشة، والحوار، ولعب الدور، تزويد المشاركات بالمعلومات، التغذية الراجعة، والعمل عن طريق المجموعة، والنمذجة، وأوراق العمل، والنشرات الإرشادية، والواجبات البيتية، يمكن أن تساهم في زيادة دافعية المشاركات على الاستفادة من البرنامج الإرشادي، ونقل أثر التعليم والتعميم لما تم تعلمه خارج أوضاع الجلسات الإرشادية، الأمر الذي قد ساهم في زيادة دافعية المشاركات على الاستفادة من البرنامج الإرشادي. وقد تم تشجيع المشاركات على تطبيق ما يتم تعلمه داخل الجلسة في إطار العلاقات الزوجية وقد تم متابعة ذلك عن طريق الواجبات البيتية والسؤال المباشر بشكل منتظم للمشاركات عن مدى الاستفادة مما تعلمته في كل جلسة.

تم فحص أثر البرنامج عن طريق تطبيق مقياس نوعية الحياة الزوجية مرتين قبل وبعد البرنامج، وقد كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين في نتائج المقياس أي أظهرت نتائج المقياس تحسن نوعية الحياة الزوجية في القياس البعدي لدى المشاركات على الدرجة الكلية للمقياس، وحيث أن المقياس يحتوي على ثلاثة أبعاد فرعية (نفسية، اجتماعية، صحي)، فقد كان هناك حرص على تحسين كل بعد على حدة، وذلك عن طريق استهداف كل بعد بمجموعة من المهارات كما يأتي:

في البعد النفسي تم العمل على تقديم مهارات مثل "إعادة التسمية" وهذه المهارة تساعد الفرد على إعادة إدراك المواقف بطريقة جديدة أكثر إيجابية، حيث أن الإدراك السلبية للمواقف تؤثر على الناحية النفسية للأفراد، كما تم تقديم مهارة "عجلة التأثير" وهذه المهارة تتحدث عن الأفراد الذين يوثرون علينا بطريقة، (إيجابية، أو عاطفية إيجابية، أو لهم في حياتنا تأثير أبادعي، وتأثير سلبي) واكتساب مثل هذه المهارة يساعد الأفراد على أدراك العلاقات الأخر الإيجابية في الحياة وعدم التركيز على العلاقات السلبية فقط التي تسبب المشاكل وتؤثر على النواحي النفسية بشكل سلبي وخلق هذه الوعي يخلق تأثير إيجابي على الناحية النفسية، كما أن المشكلات الزوجية

المعتقدات والأساليب والأدوات والتمارين الإيجابية التي تدعم التغيير الإيجابي وقد استخدمت الباحثة في هذا البرنامج العديد من أساليب ساتير مثل: عجلة التأثير، والجلب الجليدي، وتمايز الذات، ومواقف الإتصال وهذه الأساليب حسنت من مهارات المشاركات مما انعكس بشكل إيجابي وواضح على الحياة الزوجية.

كما أن المهارات التي تم تعليمها للمشاركات في البرنامج مثل: مهارة التعبير عن المشاعر والتحدث عن الذات ومهارة إعادة التأطير التي من شأنها أن تساهم في تطور الذات، وتحسين تقدير الذات، وتعزيز ثقة المشاركات بأنفسهن، وتم تعليم الزوجات أن يقمن بنقل المهارات خارج الجلسات الإرشادية في إطار العلاقات الزوجية مما يساهم في تحسين العلاقة الزوجية التي تنعكس بشكل واضح على نوعية الحياة الزوجية.

من جهة أخرى يمكن تفسير النتيجة التي تم التوصل إليها من خلال الأسلوب الذي استخدم لتعليم المشاركات أفكار نظرية ساتير وفنانياتها وهو الإرشاد الجمعي، وهو طريقة توفر للأعضاء الجو الأمن والاحترام غير المشروط، والتقبل، وهي ظروف تسهل النمو والتعلم، وتحفز على الاستفادة من محتويات الجلسة، لقد حرصت الباحثة الأولى كقائد للجلسات الإرشادية على تقييم درجة تماسك الأعضاء وقد تم تطبيق مقياس تماسك المجموعة في الجلسة الثانية عشر، والذي كانت تشير نتائجه إلى إن المجموعة الإرشادية التي تم تشكيلها والعمل على بنائها التي استندت إلى خمس مراحل - وهي مراحل الإرشاد الجمعي - هي مجموعة تتوفر فيها شروط المجموعات الإرشادية الناجحة وذلك لتوفيرها الجو الأمن والتكاتف بين أعضاء المجموعة وشعور أعضاء المجموعة بالحرية للمشاركة من خلال التحدث عن مشاعرهم والعلاقة الإيجابية بينهم، وشعورهم بالراحة في التعبير عن عدم موافقتهم عن بعض القضايا داخل المجموعة حيث توصلت الباحثة إلى هذه النتائج بعد تطبيق مقياس تماسك المجموعة.

إن جو المجموعة الإرشادية يسمح بالتعبير الحر والمنفتح عن الأفكار والمشاعر لدى الأعضاء، ويوفر فرصة للحصول على الدعم الاجتماعي والانفعالي، والتغذية الراجعة من المشاركات، وهذا ينعكس بأثره على فرصة التعلم والاستفادة

الإرشادي الذي طبق على المجموعة التجريبية وان البرنامج كان فعالاً في تحسين نوعية الحياة الزوجية .

التوصيات:

1. إجراء المزيد من الدراسات لفحص فاعلية البرامج الإرشادية المستندة إلى نظرية ساتير في الإرشاد الزوجي والأسري لندرة الدراسات التي استخدمت هذه النظرية وفحص أثارها على متغيرات أخرى غير تلك التي درستها الدراسة الحالية.
2. استخراج المزيد من دلالات الصدق لمقياس نوعية الحياة الزوجية كدلالات صدق البناء العاملي والتمييزي أو المرتبط بمحك حيث لم تتح فرصه استخراج دلالات صدق للمقياس سوى عن طريق صدق المحتوى والصدق الظاهري.
3. تنفيذ برامج إرشاد زوجي تستند إلى نظريات النظم المختلفة ومنها ساتير، وذلك لفعالية مثل هذا النوع من الإرشاد في تحسين نوعية الحياة الزوجية والرضا الزوجي.
4. إجراء المزيد من الدراسات النوعية لدراسة فعالية برامج الإرشاد الزوجي في مساعدة الأزواج على التخلص من المعاناة الزوجية أو للوصول إلى حالة من التكيف والتوافق الزوجي.

المكرمة. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
أبوسيف، حسام احمد، الناشري، احمد محمد، 2009، الصحة النفسية (الطبعة الأولى)، السعودية: دار السلام.
الطلاح، عبد الرؤوف، الشريف، محمد، 2011، الرضا الزوجي لدى المتزوجات للمرة الثانية وعلاقته ببعض المتغيرات في محافظة غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، 19، 239-276.

Banmen, J. 2008. *Satir Transformational Systemic Therapy*. Palo Alto, CA: Science and Behavior

توثر على الأفراد بشكل سلبي لذلك قامت الباحثة بتعليم المشاركات مهارة حل المشكلات الزوجية، وتعزز الباحثة التحسن على البعد النفسي إلى هذه المهارات.

أما فيما يتعلق بالبعد الاجتماعي فقد تم إكساب المشاركات مهارات مثل: التحدث عن الذات وأن هذه المهارة تساعد المشاركات على التعبير عن أنفسهن بشكل صحي ومناسب ، ومهارة التعبير عن المشاعر، (المشاعر الايجابية، والتعبير عن المشاعر السلبية بطريقة مناسبة)، ومهارة مواقف الاتصال "فن الاتصال مع الآخرين" تعليم المشاركات كيفية الانسجام مع الآخرين وهذه المهارة تحسن طرق الاتصال وعلاقتنا مع الآخرين، وتعزز الباحثة التحسن على البعد الاجتماعي إلى هذه المهارات.

بالنسبة للبعدين النفسي والاجتماعي فقد تم العمل على تحسينهما بشكل مباشر، أما فيما يتعلق بالبعد الصحي تم ذلك بطريقة غير مباشرة وحيث تعرف الصحة " بأنها حالة من التعافي الجسدي والنفسي والاجتماعي نتيجة للتفاعل والتكامل بين هذه العناصر الثلاثة، وأن الصحة ليست مجرد غياب المرض والعوامل النفسية قد تكون مسببة للمرض العضوي، وإنها تسمه الأمراض النفسية الجسدية أو النفس جسدية "Psychosomatic" (أبو سيف والناشري، 2009) وعلى ضوء ما تقدم يتضح أن عملية تحسين البعد النفسي والاجتماعي قد انعكست على البعد الصحي. مما سبق يتضح فعالية البرنامج

المصادر والمراجع

المراجع العربية
البيلاوي، فيولا، 1987، مقياس الرضا الزوجي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
سمكري، أزهار، 2002، الرضا الزوجي وأثره على بعض جوانب الصحة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية لدى عينة من المتزوجات في منطقة مكة

المراجع الأجنبية

Books, Inc.
Bentheim, S. 2005. Couple Congruence and Spirituality:

- Expanding Satir's Model Through Seven Couple Narratives. *Doctoral Dissertation*, University of Victoria, UMI: 80005210600.
- Brubachre, L. 2006. Integrating Emotion-Focused Therapy With The Satir Model. Doctoral Dissertation, *Journal of Marriage & Family*, 32 (2): 141-153.
- Caston, C. 2009. Using the Satir Family Tools to Reduce Burnout in Family Caregivers, *The Satir Journal*, 3 (2).
- Corey, G. 2010. Theory and Practice of Group Counseling. Psychology. United States.
- Elliott, S. and Saunders, E. 1982. The Systems Marriage Enrichment Program. An Alternative Model Based on Systems Theory. *Family Relations*, 31: 53-60.
- Gladding, S.T. 2002. *Family Therapy: History, Theory, and practice*. 3th Prentice-Hall: Upper Saddle River, NJ.
- Hess, J. 2008. Marital Satisfaction and Parental Stress, *Doctoral Dissertation*, Utah State University. UMI: 1450583.
- Hamachek, D. 2000. Dynamics of self- understand and self-Knowledge: Acquisition advantages, and Relation to Emotional Intelligence. *Journal of Humanistic Counseling*, 89 (3): 486-497.
- Holman, T.B. 2001. Premarital Prediction of Marital Quality or breakup: Research, theory and practice. *Doctoral Dissertation*, Kluwer Academic: plenum publisher: N.Y
- Hamamci, Z. 2005. Dysfunctional Relationship Beliefs in Marital Satisfaction and Adjustment. *Social Behavior and Personality*. 33 (4): 313-328.
- Jeanine, B. 1984. An Investion of Virginia Satirs Concept of Communication to Determine Possible Implications for Education in Marital Communication. *Doctoral Dissertation*, University Microfilms International, New Orleans State UMI: 8509627.
- Kilmann, P. and Vendemia, J. 2013. Partner Discrepancies in Distressed Marriage. *Journal of Social Psychology*, 153 (2): 196-211.
- Lorentz, D. 2008. Gender Role Attitudes as a Predictor of Relational Maintenance: A Relationship to Quality of Married Life. *Doctoral Dissertation*, University of Wyoming, Michigan, UMI: 146515.
- Larson, J.H. and Holman, T.B. 1994. Premarital Predictors of Marital Quality and Stability. *Family Relations*, 43: 228-237.
- Lewis, R.A. and Spanier, G.B. 1979. Theorizing about the Quality and Stability of Marital Satisfaction Scale. *International Journal of Aging and Human Development*, 31: 189-195.
- Li, Y. and Vivian, W. 2010. Applying the Satir Model of Counseling in Mainland China: Illustrated with Case Studies. *The Satir Journal*, 4 (1): 24-54.
- Marks, S. 2001. Toward a Systems Theory of Marital quality. *Journal of Marriage and Family*, 51: 15-26.
- Minnotte, K.L. 2004. Marital Satisfaction among dual-earner couples: the effects of work and family factors. *Doctoral Dissertation*, Utah State University, Utah State
- Oz, Sheri. 1988. A Modified "Parts Party" For Couples Work. *Doctoral Dissertation* 1988, Contemporary Family Therapy 10(3),
- Proulx, M., Helms, R. and Cheryl, B. 2007. Marital Quality and Personal Well-Being: A Meta-Analysis. *Journal of Marriage and Family*, 69: 576-593.
- Pio, Y. 2001. From Caterpillar to Butterfly An Action Research Of Educational Program Based on the Satir Model for Women in Taiwan. *Doctoral Dissertation*, University of New York, U.S.A
- Phoebe, Ch. 1980. The Application of the Satir Model of Family Therapy to The Families in Hong Kong: A personal reflection. *Doctoral Dissertation*, University Hong Kong Baptist, Hong Kong
- Roach, A., Frazier, L. and Bowden, S. 1981. The Marital Satisfaction Scale: Development of a Measure for Intervention Research. *Journal of Marriage and*

- Family*, 43 (3): 251-255.
- Rosen, K. 2003. Strategic Family Therapy, In Hecker, L., and Wetcher, J. (eds). *An Introduction to Marriage and Family Therapy*. The Haworth Clinical Practice Press. An Imprint of The Haworth Press, Inc., 95-121.
- Simon, S. 2005. Couple Congruence and Spirituality: Expanding Satir's Model Through Seven Couple Narratives. *Doctoral Dissertation*, University of Victoria, Victoria.
- Sayles, C. 2002. Transformational Change-Based on The Model of Virginia Satir. *Contemporary Family Therapy*, 24, 1, 93-95
- Shon, M. 1985. The Relationship of Aspect of Marital Satisfaction and Family Adaptability and Cohesion (Systems, Marriage, Children). *Doctoral Dissertation*, University of New York, NY, U.S.A.
- Satir, V. 2009. Using the Satir Family Tools to Reduce Burnout in Family Caregivers. *The Satir Journal*, 3 (2).
- Steven, S. 2005. Couple Congruence and Spirituality: Expanding Satir's Model Through Seven Couple Narratives. *Doctoral Dissertation*, University of Victoria.

The Impact of Group Counseling Program Based on Satir Theory in Enhancing Marital Quality

*Suad M. Ghaith and Amani R. Al-Mashaqbe**

ABSTRACT

The purpose of this study was to examine the impact of a group counseling program based on Satir theory in enhancing marital quality among a sample of wives suffering from low marital satisfaction.

The participants of the study were (16) wives selected from family counseling centre in Al Zarqa.

They were randomly distributed to two groups: experimental group (8 wives), and control group (8 wives). In the experimental group, the participants received a group counseling program based on Satir theory which consisted of (15) sessions, two sessions by week. All the participants in the experimental and control group responded to marital satisfaction scale developed to select the subjects of the study. Marital quality scale was developed and applied on the participants of the two groups pre and post the implementing of the group counseling program. In this study, it was hypothesized that the counseling program would be effective in enhancing marital quality among the participants in the experimental group. The covariance analysis (ANCOVA) revealed significant differences between experimental and control group on marital quality, in favor of the experimental group at ($\alpha \leq 0.05$).

Keywords: Satir Theory, Marital Quality, Marital Satisfaction.

* Assistant Professor, Faculty of Educational Sciences, Hashemite University, Jordan; and International Relief Committee Organization, Jordan

Received on 10/4/2014 and Accepted for Publication on 12/6/2014.